Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتفق هذا القول مع موقف شلى[١]، الذى وثق الرابطة بين التعقل والتخيل، وجعل أولهما للثانى كأداة الفعل للفاعل أو الجسد للروح أو الظل لمحدثه، ومع موقف كولردج الذى أعلن أن الخيال ملكة عقلية وقوة روحية عاطفية[٢]، وأن الخيال يوفق بين العقل والحواس[٣] ومع موقف كولردج ووردزورث اللذين أعلنا أن الخيال هو العقل فى أسمى حالات تبصره[٤].

٤٨ - الخيال والحلم:

اختلف الدارسون حول رأى المازنى فى الصلة بين الشعر والأحلام، فقرر د. عز الدين الأمين أنه يرى أن الشعر ليس حلمًا[٥]، ولكن عبد المنعم خضر الزبيدى[٦] يختلف مع د. عزالدين الأمين ويقرر أن المازنى يرى أن الشعر حلم، فإذا كانت عبارة المازنى فيها لبس، فإن من يعرف أسلوبه يعرف أنه يتفق مع «القائلين إن الشعر.. أحلام» والظن أنه كان يشير إلى «هازلت» حين قال: «ما أظن بك - أيها القارئ - إلا أنك تقول مع القائلين: إن الشعر أضغاث أحلام ووساوس أطماع. هبه كذلك. أليس الحياة نفسها حلمًا تنسج خيطوه الأمانى والأوجال، وتسرجه الظنون والآمال؟ أليست هذه الأحلام مسرح خواطرك فى سواد الظلام، وعزمك الذى تصول به فى وضح النهار.. وهب الشعر أحلامًا، أهى شىء من اختراع الشاعر يخدع به العقول ويضلل النفوس، أم نتيجة ما ركب فيه مبدع الكائنات فلا متقدم له ولا متأخر عن هذه الأحلام إن صح أنها أحلام؟ أليس الحب والبغض والخوف والرجاء.. مادة الحياة؟ فأى غرابة فى أن تكون مادة الشعر أيضًا؟»[٧].

وجعل أبو شادى من واجبات الشاعر «أن يجمع بين كل القيم التى تؤهل للزعامة الروحية والعقلية، والتى تزاوج ما بين أحلام الفنان وحكمة الفيلسوف الواقعى»[٨].

أما أحمد أمين فيقول: «بعض الخيال يكون كحلم النائم. ففى الحلم تعتقد صحته وقت حلمك له، وتسر أو ترهب أثناء نومك، حتى إذا انتبهت علمت أن حلمك لم يكن معقولاً، وأنك وقت حلمك قد فقدت قدرتك العقلية على مقياسه بمقياس العقل، لأن العقل نائم والخيال يقظان. وكذلك بعض الخيال يكون كحلم النائم غير معقول ولا يرتبط برباط عقلى، ولا يرتكز على قوانين طبيعية»[٩].

---

(١) أبولو - ديسمبر ١٩٣٣ - ص ٣٠٦. Defence. ١٢.
(٢) د. تليمة: مقدمة فى نظرية الأدب ٢٠١.
(٣) د. نصرت عبد الرحمن ١٣١.
(٤) بورا ٢٨. تطور النقد العربى ١٢٤.
(٥) نشأة النقد الأدبى الحديث فى مصر ٢٠٩، ٢٣٢.
(٦) Al-Akkad Critical Theories ص ١٥٣.
(٧) الشعر ٣. وانظر قول لامرتين فى أنين ورنين ١٤٥. فصل النقد الإنجليزى ٨٤.
(٨) قضايا الشعر المعاصر ٥٧.
(٩) النقد الأدبى ٣٩.